سبع خطب

في فضائل الأيام والشهور

١- فضل يوم الجمعة

٢- فضل شهر محرم ويوم عاشوراء

٣- فضل التمسك بالمنهج الحق

٤- فضل شهر رجب

٥- فضل شهر شعبان

٦- فتنة المال وفضل الأنفاق

٧- فضل اغتنام الأوقات

الخطبة الأولى

فضل يوم الجمعة

الحمد لله خالق الكون بما فيه ومصرف الدهر أيامه ولياليه ومقلب الأحوال خلال ساعاته وثوانيه الحمد لله مبدع الإنسان وباريه وموجده في الحياة ليبتليه الحمد لله عاصم الصالحين ومريديه ومهلك الكفرة والفسقة وجاحديه .

سبحانه وتعالى أحمده بأفضل ما نطق به حامديه وأشكره على نعمه وآلائه وعطاياه وجوازيه وأستعينه على كل أمر عظيم أو هين فالله قاضيه وأستغفره عز وجل من كل ذنب عظيم وأتوب إليه .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً ﷺ سيد الخلق وأفضل الرسل مخلص العبادة يوم الحشر بالسجود لله تعالى بين يديه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه المؤمنين بالله تعالى والحافدين إليه وسلم تسليماً كثيراً وبارك عليهم إلى يوم الوقوف بين يديه .

أوصيني بتقوى الله تعالى وإياكم، فبالتقوى يجد المرء حلاوة الإيمان وبالتقوى يسعد المسلم في أعلى الجنان . أما بعد :

عباد الله خير أيامكم يوم الجمعة الذي قال فيه ﷺ : (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قال : قالوا : يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت – يقولون : بليت – فقال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء) .

وقوله ﷺ في الحديث النبوي الشريف الآخر : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مُصيخة يوم الجمعة، –مصغية وجِلة– من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة، إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله حاجة، إلا أعطاه إياها) .

وقوله ﷺ : (أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً، إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يُقلِّلُها) .

وفي الحديث النبوي الشريف أيضاً قوله ﷺ : (يوم الجمعة ثنتا عشرة – يريد – ساعة، لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً، إلا أتاه الله عز وجل، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال) . وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) .

هذه هو فضل يوم الجمعة الذي من آدابه كما في الحديث قوله ﷺ : (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) .

وفي الحديث الآخر : (من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها) . وفي الحديث الآخر قوله : (من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها، ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس، ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فدنا واستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد، فكتبوا من جاء إلى الجمعة، فإذا خرج الإمام طوت الملائكة الصحف) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم، الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طويت الصحف، واستمعوا الخطبة، فالمهجر إلى الصلاة كالمهدي بدنة، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة، ثم الذي يليه كالمهدي كبشا، حتى ذكر الدجاجة والبيضة) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات، الأول والثاني والثالث، ثم قال : رابع أربعة، وما رابع أربعة ببعيد) .

وفي الحديث أيضاً قوله ﷺ : (من اغتسل يوم الجمعة، وتطهر بما استطاع من طهر، ثم ادهن أو مس من طيب، ثم راح فلم يفرق بين اثنين، فصلى ما كتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) .

عباد الله نفعني الله وإياكم بهدي الوحيين ونور السبيلين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه سبحانه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين معز من أطاع ومذل من عصى وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه ومن الى يوم الدين اقتفى أما بعد :

أما يوم الجمعة عند ربكم في الجنة ففي الأثر عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أتاني جبريل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك تكون أنت الأول وتكون اليهود والنصارى من بعدك قال ما لنا فيها قال فيها خير لكم فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه إياه أو ليس له يقسم إلا ادخر له ما هو أعظم منه أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب إلا أعاذه أو ليس عليه مكتوب إلا أعاذه من أعظم منه قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد قال قلت لم تدعونه يوم المزيد قال إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظروا إلى وجهه وهو يقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي هذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا فيقول الله عز وجل رضائي أحلكم داري وأنالكم كرامتي فسلوني فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ثم يصعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه فيصعد معه الشهداء والصديقون أحسبه قال ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء منها غرفها وأبوابها مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة وليزدادوا فيه نظرا إلى وجهه تبارك وتعالى ولذلك دعي يوم المزيد) .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم استعملنا في رضاك واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا آخرها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية

فضل شهر محرم ويوم عاشوراء

الحمد لله خالق الكون بما فيه ومصرف الدهر أيامه ولياليه ومقلب الأحوال خلال ساعاته وثوانيه الحمد لله مبدع الإنسان وباريه وموجده في الحياة ليبتليه الحمد لله عاصم الصالحين ومريديه ومهلك الكفرة والفسقة وجاحديه .

سبحانه وتعالى أحمده بأفضل ما نطق به حامديه وأشكره على نعمه وآلائه وعطاياه وجوازيه وأستعينه على كل أمر عظيم أو هين فالله قاضيه وأستغفره عز وجل من كل ذنب عظيم وأتوب إليه وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين .

أوصيني بتقوى الله تعالى وإياكم، فبالتقوى يجد المرء حلاوة الإيمان وبالتقوى يسعد المسلم في أعلى الجنان . أما بعد :

شهر محرم هو أول شهور السنة الهجرية، لذا يجوز فيه الدعاء باستقبال عام جديد يتفاءل فيه المسلم . عن عبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يتعلمون هذا الدعاء إذا دخلت السنة أو الشهر : (اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ورضوان من الرحمن، وجوار من الشيطان) .

ومحرم شهر حرام معظم، عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : (إن الله افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه) .

وعن قتادة رحمه الله تعالى قال : (إن الفجر الذي أقسم الله به في أول سورة الفجر، هو فجر أول يوم من المحرم تنفجر منه السنة) .

لذا يستحب فيه الإكثار من الصيام كما جاء في الحديث النبوي قوله ﷺ : (أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل) .

ومن جملة أيامه الأرجى في الصيام صيام يوم عاشوراء الذي قال فيه ﷺ : (وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) .

ولهذا اليوم قصة ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ لما قدم المدينة، وجدهم يصومون يوما، يعني عاشوراء، فقالوا : هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى الله فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكراً لله، فقال : نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه) . ففي هذا الحديث فوائد عدة :

– فضل يوم عاشوراء عند الله تعالى .

– جملة من البشر يصومون هذا اليوم كلٌ بمعتقده، فاليهود يصومونه لما ذكر، وغيرهم من الأمم، وكلهم على باطل وشر، أما المسلمون فهم أهل الدين الحق وهم الأولى باتباع الرسل اقتداء بموسى وبمحمد ﷺ .

– أن الأنبياء عليهم السلام كلهم يأخذ عن الله تعالى ويدعو إليه سبحانه، فدينهم ودعوتهم واحدة من الله وإليه . وهذا أكبر دليل على فساد دين وبطلان معتقد من فرق بينهم وفي الذكر الحكيم (لا نفرق بين أحد من رسله) .

– نحن المسلمون أولى بموسى عليه السلام الذي جاء هو ونبينا الكريم ﷺ بالمنهج الحق، أما اليهود فهم على باطل قد كفروا وفجروا . وعلى هذا فنحن أقرب إلى موسى عليه السلام منهم . في الحديث قوله ﷺ : (يجيء النبي ومعه الرجلان، ويجيء النبي ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك، وأقل، فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول : نعم، فيدعى قومه، فيقال : هل بلغكم ؟ فيقولون : لا، فيقال : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته، فتدعى أمة محمد، فيقال : هل بلّغ هذا ؟ فيقولون : نعم، فيقول : وما علمكم بذلك؟ فيقولون : أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلغوا فصدقناه، قال : فذلكم قوله تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) . فنحن الشهداء والحمد لله رب العالمين .

– لتكون موافقتنا لموسى حقاً علينا مخالفة اليهود كما جاء في الحديث قوله ﷺ : (صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً، أو بعده يوماً) .

اخواني قال العلماء أن صيام يوم عاشوراء على مراتب ثلاثة : الأولى . صيام ثلاثة أيام التاسع والعاشر والحادي عشر . والثانية صيام يومان؛ عاشوراء ويوماً قبله أو يوماً بعده . والثالثة صيام عاشوراء فقط . فابتدأوا عامكم بالتقرب إلى الله تعالى .

ابدأ عامك الجديد بالعفو والصفح والمسامحة . أزل من قلبك الأحقاد والضغائن . نق فؤادك من المفاسد زك نفسك من العلائق والعوالق .

ابتدأ صفحة جديدة بيضاء نقية . تعاون مع الآخرين . مد يد العون للجميع . لا تنشغل بالعباد والتحدث عنهم . واشتغل بنفسك وأقبل على إصلاحها .

في الأثر : (يا أيها الناس، كأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الموت على غيرنا كتب، وكأن الذي يشيع من الأموات سُفر عما قليل إلينا راجعون، نسينا كل موعظة، وأمنا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق مالا كسبه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، وجانب أهل الذل والمعصية، طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة و لم يعدها إلى البدعة) .

عبد الله ابدأ يومك بخير واختمه بخير تفلح وليكن دأبك كذلك طوال حياتك في الأثر : (ما من حافظين، رفعا إلى الله ما حفظا من ليل أو نهار، فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخر الصحيفة خيراً، إلا قال الله تعالى : أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة) .

عبد الله بر والديك . صل الأرحام . أد الحقوق . أصلح نفسك . جدد حياتك بعزم وعزيمة وإصرار وتصميم وإرادة واقتدار، وابدأ العام الجديد بتفاؤل حسن راجياً الخير من الله تعالى محسناً الظن فيه سبحانه . عازماً على تجديد حياته للأحسن . معتبراً بتعاقب الليالي والأيام وانقضاء الأعمار والآجال .

ابدأ من جديد استأنف همة أكيدة فالحياة كفاح وجد واجتهاد ولكل مجتهد نصيب . الحياة حسن استغلال للفرص التي هيئها الله تعالى لك فيما يرضيه عز وجل . الحياة نجاح تبني أمجاده اليوم وتجني ثماره في الغد . الحياة إنجاز فما زرعته في يومك وستحصده في مستقبلك . الحياة عطاء تعطي في حاضرك تعطي وتأخذ في مستقبلك . كن في نفسك صالحاً ولغيرك مصلحاً .

عباد الله نفعني الله وإياكم بهدي الوحيين ونور السبيلين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه سبحانه إنه هو الغفور الرحيم .

الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عبد الله . بداية النجاح تكون مع الله تعالى . الذي خلقك . والذي يرزقك . والذي يطلع عليك . والذي يراك . والذي يعلم ما في قلبك . والذي يميتك . وهو من ورائك محيط . خلقك وحدك . وستأتيه وحدك . وستحاسب وحدك . فاحذر منه أن يراك في موضع معصية أنت بها تستخف وهو عليك غضبان .

وفي الذكر الحكيم (ويحذركم الله نفسه) . أي خافوه واخشوه، وقدموا خشيته على خشية الناس، فإنه هو الذي يتولى شؤون العباد، وقد أخذ بنواصيهم، وإليه يرجعون وسيصيرون إليه، فيجازي من قدم خوفه ورجاءه على غيره بالثواب الجزيل، ويعاقب الكافرين، ومن تولاهم بالعذاب الوبيل .

عبد الله احذر العمل القبيح الذي يسوؤك أن يصمك به الناس في الدنيا . ويسوؤك أن تقف بين يدي الله تعالى به في الآخرة . ارفق بأخيك المسلم . تواضع يرفعك الله تعالى . ابتسم في وجه الجميع . أطب كلامك مع الكل . ففي الحديث قوله ﷺ : (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) . وقوله ﷺ : (الكلمة الطيبة صدقة) .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم استعملنا في رضاك واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا آخرها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثالثة

فضل التمسك بالمنهج الحق

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً الحمد لله الذي جعل الإسلام خير شرعة وأفضل منهج للإنسانية الحمد لله الذي جعل الإسلام خاتم الأديان وأسهل طرق العيش للحياة الدنيوية .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه ﷺ وعلى أتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أصدق وصية هي الوصية بالتقوى مصداقاً لقوله تعالى : (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب وإياكم أن اتقوا الله) . أما بعد :

في الحديث الشريف عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه بقوله : (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقلنا : يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا ؟ قال : قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وعليكم بالطاعة، وإن عبدا حبشياً، فإنما المؤمن كالجمل الأنف، حيثما قيد انقاد) . فمما يستفاد من هذا الحديث الشريف ما يلي :

الأمر الأول- أن رسول الله ﷺ قد ترك أمته على المنهج الحق الذي لا يزيغ عنه وينحرف إلا هالك لا يريد الحق ولا يطلبه وإلا لكفاه ما وجد عن رسول الهدى من الحق .

الثاني- أن الاختلاف حاصل لا محالة من بعده ﷺ لذا حذر منه في أحاديث كثيرة .

الثالث- وصيته ﷺ بالأخذ بسنته والتمسك بهديه وبسنة وهدي الخلفاء الراشدين من بعده من أئمة الهدى رضوان الله تعالى عنهم .

الرابع- أمره ﷺ بالتمسك بذلك غاية التمسك لدرجة العض عليها بالنواجذ .

الخامس- لزوم الطاعة لولاة الأمر مهما كان شأنهم .

السادس- أن المؤمن لا يخرج عن الحق أبداً ولا يدخل في الباطل مطلقاً .

عباد الله . علم رسول الله ﷺ أن الاختلاف حاصل من بعده ﷺ في أمته فحذر من عاقبته الوخيمة وشدد على التمادي في ذلك لدرجة سفك الدماء وانتهاك الاعتراض وضياع الحقوق والواجبات .

ففي حديث حجة الوداع عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال : (يا أيها الناس أي يوم هذا ؟، قالوا : يوم حرام، قال : فأي بلد هذا ؟، قالوا : بلد حرام، قال : فأي شهر هذا ؟، قالوا : شهر حرام، قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال : اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت – قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته، فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض) صدق ﷺ .

وهذا ما حصل بالفعل من بعده . بل وهذا ما بينه ﷺ بالضبط حين تحدث عن هلاك أمته من بعده فقال ﷺ في حديث عظيم : (إن الله زوى لي الأرض–أي جمعها– حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وأعطاني الكنزين : الأحمر والأبيض، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكهم بسنة –أي هلاكاً عاماً كالأمم السابقة– وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم، ولا يلبسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض، وقال : يا محمد، إني إذا أعطيت عطاء فلا مرد له، إني أعطيتك لأمتك : أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً، وإنه سترجع قبائل من أمتي إلى الشرك وعبادة الأوثان، وإن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإنهم إذا وضعوا السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإنه سيخرج من أمتي دجالون كذابون قريب من ثلاثين، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي، عهد ربي، وإنه لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورون حتى يأتي أمر الله) .

وفي رواية مختصرة عند مسلم قال ﷺ : (سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي : أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)

هذا الحديث واضح الدلالة أن هلاك هذه الأمة يكون بين بعضها بعضاً . وما ذاك إلا نتيجة التفرق والاختلاف الحاصل على أشده كما نرى ونلحظ عبر تاريخ أمتنا الإسلامية ولا سيما هذه الأيام التي تطورت فيه أسلحة الفتك التي تطال البريء حتى راح ضحيتها كثير من النساء والأطفال ومن لا علاقة له بالحرب أصلاً .

اختلاف في العقائد واختلاف في العبادات واختلاف في المعاملات واختلاف في الافكار واختلاف في الأصول واختلاف في الفروع . كل ذلك أفرز الاختلاف في المنهج الشرعي الحق بوجه عام .

المنهج الحق في جهة والمناهج المنحرفة في جهة أخرى . ومن شدة الاختلاف واحتدام المواقف وصلنا إلى الاحتكام بالسيف وبالرصاص غالباً .

تركنا الجهاد في نحور العدو لنلتف حول بعضنا قتلاً وسفكاً وترويعاً وأسراً كما أخبر بذلك ﷺ بالضبط .

وهذا كله ولا ريب ليس من المنهج الحق في شيء وهو دليل على الخطأ والمخالفة الواضحة له لأن شرع الله تعالى جاء ليحفظنا الله تعالى به لا ليهلك بعضنا بعضاً .

إخواني نفع الله الأمة الإسلامية بمنهج الوحيين الصافيين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ . أما بعد :

عباد الله ولئن كان كل ما ذكر خطباً جللاً ولا ريب وفتناً ماحقة مهلكة أتت على معظم الأمة و لم يسلم منها أحد، إلا إن المهم بل الأهم ما بينه ﷺ من حفظ الحق وأهله وطائفته هي الطائفة المنصورة على مر الزمان ولا ريب .

في الحديث النبوي الشريف قال ﷺ : (إن الله أجاركم من ثلاث خلال : أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة) . يستفاد من هذا الحديث أمور كثيرة من أهمها أمران اثنان :

- أن أهل الحق هم أهل الراية إلى قيام الساعة .
- عدم اجتماع الأمة على ضلالة أبداً . وبهذا يتميز أهل الباطل من أهل الحق .

عبد الله متى علمت ذلك فكن من أهل الحق الذين تمسكوا به واحذر أن تكون من أهل الباطل الذي سعوا إليه .

عبد الله وإذا علمت ذلك أيضاً فاعلم أن لأهل الباطل صولات وجولات في نشره وترويجه والدفاع عنه . فكن من أهل الحق المنافحين عنه المدافعين في سبيله . فما الدنيا إلا مغالبة وصراع بين الفريقين والحزبين والجندين .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم استعملنا في رضاك واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا آخرها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الرابعة

فضل شهر رجب

الحمد لله مصرف الليالي والأيام ورازق العباد على الدوام الحمد لله الذي جعل الدنيا دار ممر وجعل الآخر دار مستقر ومقر . الحمد لله الذي مايز بين العباد في الدنيا بالرضا ورفع بعضهم فوق بعض بدرجات التقوى . الحمد لله الذي جعل الآخرة خيراً من الأولى واختص لكل دار رجال لها يعملون . الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له بيده مقاليد الأمور وبأمره تصريف الخلق على مر العصور . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه ﷺ وعلى آله وأصحابه واتباعه .

عباد الله عليكم بالتقوى فمن جماع أمر المؤمن وبها يفلح وينجح وبها ينال الرضا وبها يدخل الجنة وبها بلقى الله تعالى وهو عنه راض . فاللهم ارض عنا يا رحمن يا رحيم . أما بعد :

حكم الله تعالى على الدنيا بالفناء ومصير كل شيء فيها الى الزوال وصدق سبحانه القائل : (كل من عليها فان) .

والدنيا أحبابي لا تستقيم على حال ولا تستقر على شكل وحال أهلها التنقل من حال إلى حال . فالدنيا إذا أقبلت أدبرت وإذا حلت أوحلت وإذا كست أوكست وإذا صفت أوصفت . صحة يعقبها مرض وغنى يعقبه فقر وقوة يعقبها ضعف وصفاء يعقبه كدر وفرح يعقبه ترح وسرور يعقبه حزن وحياة يعقبها موت . والموت هو النهاية المحتومة التي لا حال بعدها إلا إلى البعث والنشور والحشر والحساب ومن ثم إلى المصير . اللهم اجعل مصائرنا إلى خير وإلى جنات الفردوس يا الله يا عظيم .

والمرء إخواني في تقلب الدنيا بين أجر ووزر . من الناس من نظر الى الدنيا ففتن بها واغتر ثم عمل لها ورضي بنصيبه منها ولو كان في ذلك إضاعة للآخرة ففضَّل الذي يبلى على الذي يبقى . ومنهم من نظر فيها فساءته وعلم أنها ليست له بدار مقر ولا مستقر فسعى إلى المعالي وطلب نعيم الجنات الباقي .

وأحوال الدنيا كالسراب والناس فيها يلهثون ويركضون خلف زخرفها ونعيمها الفاني حتى يفجأ أحدهم الأجل فيلقى ربه بما عمل من خير وشر فطوبى لمن غلب خيره شره وويل لمن غلب شره خيره .

والدنيا كما قيل (أتفه من أن تكون غاية ولكنها أهم من أن تنسى) والمعنى أن على الفرد ألا تكون الدنيا غايته فيركن إليها ومع ذلك ليكن سعيه فيها القصد القصد حتى يلقى الله تعالى وهو عنه راض .

وليرض بنصيبه منها وإن قل وألا يسخط على ما فاته منها . فما فاتك من أمر الدنيا فلا تندم عليه وما فاتك من أمر الآخرة فاندم عليه، لأن الدنيا ستنتهي حتماً والآخرة ستبقى فلا تفرط بما سيبقى وتؤثر عليها ما سيفنى .

كيف وقد قال ﷺ في الدنيا : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور) فالموت آتيك ولا شك اليوم أو غداً وهو لن يستأذنك ولا ريب .

عباد الله دخل شهر رجب وهو أوسط الأشهر الحرم ومن جملة الأشهر الفاضلة ولا سيما لأهل مكة لأنه تحقق لهم فضل الزمان والمكان والناس عن ذلك الفضل لاهون ومغيبون ولا يعرفون تلك الأيام الفاضلة ولا فضيلتها كيف وقد كان ﷺ إذا دخل شهر رجب يقول : (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبارك لنا في رمضان ...)[أحمد] .

وإذا كان الكافر والمشرك في الجاهلية العمياء يلقى قاتل أبيه وأخيه في الشهر الحرام فلا يقتله ولا يمسه بسوء تعظيماً له ولحرمته عند الله تعالى، أو ليس من الأولى بنا نحن المسلمون وبالأخص سكان البلد الحرام أن نعرف قدر تلك الأيام الفاضلات وتلك الأشهر الحرم . في الحديث النبوي قوله ﷺ : (**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**)[متفق عليه] .

شهر رجب مفتاح أشهر الخير والبركة، قال أبو بكر الوراق البلخي : شهر رجب شهر للزرع وشعبان شهر السقي للزرع ورمضان شهر حصاد الزرع .

وقال أيضاً : مثل شهر رجب مثل الريح ومثل شعبان مثل الغيم ومثل رمضان مثل القطر .

وقال بعضهم : السنة مثل الشجرة وشهر رجب أيام توريقها وشعبان أيام تفريعها ورمضان أيام قطفها والمؤمنون قطافها جدير بمن سوَّد صحيفته بالذنوب أن يبيضها بالتوبة في هذا الشهر وبمن ضيع عمره في البطالة أن يغتنم فيه ما بقي من العمر .

عباد الله ولئن كان شهر رجب كذلك فهو أيضاً أكثر شهر تقوَّل فيه أهل البدع، فخصصوا له من العبادات ما لا يصح منها شيء .

قال ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه لطائف المعارف : فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء، وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، وأما الزكاة فقد اعتاد أهل الناس إخراجها في شهر رجب ولا أصل لذلك في السنة ولا عرف عن أحد من السلف –إلى أن قال في كلام طويل– وقد روي : أنه في شهر رجب حوادث عظيمة و لم يصح شيء من ذلك فروي : أن النبي ﷺ ولد في أول ليلة منه وأنه بعث في السابع والعشرين منه وقيل : في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك) انتهى كلامه .

إخواني نفع الله الأمة الإسلامية بمنهج الوحيين الصافيين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الرحيم الرحمان الحنان المنان الحمد لله خالق الإنس والجان . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبه ورسوله ﷺ وعلى أله وصحبه وأتباع الكرام . أما بعد :

عباد الله ما تقرَّب العبد لربه إلا بمنهج حق مبين بيَّنه سيد المرسلين وما سوى ذلك فضلال وبدع لا أصل لها فاحذر أن تعبد الله تعالى كما تريد لا كما يريد . قال تعالى في الذكر الحكيم : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) . والإخلاص يقتضي المتابعة والموافقة للشرع المطهر .

فاعبده كما أمر واجتنب ما لم عنه يؤثر في الحديث قوله ﷺ : **(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد)**[متفق عليه] .

وفي رواية **(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)** . أمر نبوي صحيح صريح فاحذر المخالفة .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم استعملنا في رضاك واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا آخرها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الخامسة

فضل شهر شعبان

الحمد لله الأعلى الذي خلق فسوى وقدر فهدى الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد الله علم القرآن وخلق الإنسان علمه البيان وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له حكم عدل أنزل على نبيه القول الفصل وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه خير البرية وأزكى البشرية .

عباد الله اتقوا الله تحقيقاً لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد . ثم أما بعد :

في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان فقال ﷺ : (ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم)[النسائي] .

هذا الحدث يبين فضل شهر شعبان الذي يسبق رمضان وسائر العبادات ولا سيما الصيام فيه . عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (ما رأيت النبي ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله)[الترمذي وأحمد] . قال العلماء صيام شعبان مضمار استعداد لرمضان .

ثم وفي منتصف شهر شعبان هناك ليلة فاضلة قال فيها ﷺ : (**إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب**)[الترمذي وابن ماجة] . وقبيلة كلب كانت أكبر القبائل غنماً .

وفي الحديث النبوي الآخر قوله ﷺ : (**إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن**)[ابن ماجة] . فيه إشارة على فضيلة هذه الليلة، ودعوة على ضرورة سلامة صدر المؤمن مع إخوانه المؤمنين بترك الشحناء والبغضاء، بعد خلوص العبد المؤمن لربه تبارك وتعالى من الشرك بكافة صوره وأشكاله .

وفي الأثر : (**إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول : ألا من مستغفر لي فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا، حتى يطلع الفجر**)[ابن ماجة والبزار] .

يستأنس بهذا الأثر على وجوب استغفار المسلم في كل وقت وحين ولا سيما في مواسم الخيرات والليالي الفاضلات، وعلى وجوب تقوية المسلم علاقته بربه الكريم في كل الأحوال، طالباً إياه الرزق سائلاً إياه العافية وكل ما يصلح له من أمر دينه ودنياه ســـواء .

عباد الله فضل الله عز وجل كبير ومتاح للخلق في كل زمان ومكان ووقت وحين، والسعيد بحق من وفق لنواله وعرَّض نفسه لمواسم الخيرات ومواطن الرحمات ليفوز بما عند الله جل وعلاه من خير عميم .

إخواني ورغم ثبوت فضيلة شهر شعبان وليلة النصف منه، إلا أن هناك بدعاً منتشرة فيه قد تفسد على المسلم أمور دينه .

ففضيلة شهر شعبان أو ليلة النصف منه لا تختص بشيء من الذكر أو العبادة أو الصلاة أو الدعاء، سوى ما هو مشروع عموماً .

والتقرب إلى الله سبحانه لا يكون إلا بما شرع جل جلاله من جنس سائر العبادات التي جاء بها رسول الهدى ﷺ وبينها لأمته .

وقد انتشرت بدع كثيرة وأباطيل تعمل في شهر شعبان وبالأخص ليلة النصف منه، مما لم يشرعه المولى عز وجل و لم يؤمر به

والأصل في الأمور التعبدية التوقف على ما ورد عنه ﷺ دون زيادة أو نقصان أو تغيير أو تبديل، وعليه فمحال التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه من عبادات لم ترد عنه ﷺ صراحة وبكيفيات بينها لأمته حتى لا تزيغ عن طريق الحق، وما زاغ عبد إلا بانحرافه

عن طريق الجادة إما بجهل منه بأمور الدين والمنهج الشرعي الحق، وإما باستحسان رأي ظنه منه هو الحق، وما علم أن الحجة تكون بالاتباع وليس بالابتداع بحال .

ومن جملة تلك البدع في شهر شعبان (الصلاة الألفية)، وهي أن يصلي المرء مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة سورة الإخلاص (١٠) مرات فيكون المجموع من عدد الركعات المذكور (١٠٠٠) ألف مرة .

ومن ذلك أيضاً (صلاة الوقيد)، وهي أن توقد النار في تلك الليلة بكثرة فيصلي الناس إليها .

ومن تلك البدع أيضاً أدعية كثيرة غير واردة بتكلُّف لا يصح، وقراءة سورة يس (٣) مرات في ليلة النصف من شعبان .

ومن ذلك أيضاً الاجتماع على أناشيد جماعية لأذكار معينة يحيون بها تلك الليلة بطولها . وغير ذلك من أعمال وطقوس لا دليل عليها .

عباد الله نفعني الله تعالى وإياكم بهدي الوحيين لبلوغ السعادة في الدارين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين الحمد لله ولي الصالحين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه خليله وخيرته من خلقه ﷺ . عباد الله اتقوا الله تعالى . أما بعد :

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : **(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد)**[متفق عليه] . وفي رواية قوله ﷺ : **(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)** . أمر نبوي صحيح صريح فاحذر المخالفة أيها المسلم ولا تتجاوز ما بينه ﷺ لأمته، والحق أحق أن يتبع في كل الأحوال .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم استعملنا في رضاك واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا آخرها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السادسة

فتنة المال وفضل الإنفاق

الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد كله أوله وآخره علانيته وسره اللهم لك الحمد أكمله ولك الثناء أجمله ولك القول أبلغه ولك العلم أوسعه ولك الحكم أحكمه ولك الجلال أعظمه ولك السلطان أقومه . الحمد لله الذي خلق فسوى الحمد الله الذي وهب وأعطى الحمد لله الذي رزق وأوفى .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين الى يوم الدين .

عباد الله اتقوا الله مصداقاً لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) . ثم أما بعد :

كان المال ولا يزال أكبر فتنة وأهم شاغل في هذه الدنيا كيف وقد قال تعالى في محكم التنزيل : {المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عن ربك ثواباً وخير أملا} .

وقوله جل وعلا : {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} ففي الآيتين الكريمتين قدم سبحانه وتعالى المال على الأولاد لما له من فتنة عظيمة وسلطان على الكثير من القلوب والنفوس . ولذلك قال ﷺ لما حذر أمته من الدنيا : (ما الفقر أخشى عليكم ولكن أن تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم) أي الأمم التي كانت قبلكم أهلكتهم النعم والترف .

لأن الفقير قريب من الله تعالى دائم التضرع له واقف بين يديه يدعوه أن يرزقه برزقه عياله وأن يكفيه شر الدنيا أما صاحب المال فتجده به مفتوناً ومشغول البال دوماً فإن زاد ماله زاد همه وإن نقص تعاظم شغله وازداد غمه .

وهذا ما جعل الناس يتيهون في خضم هذه الدنيا ويغرقون في زينتها الفانية وينسون ما عند الله تعالى الذي قال سبحانه فيه : {وما عند الله خير وأبقى} .

والمال أخي الحبيب إن لم يخش صاحبه الله تعالى واليوم الآخر به تقسو القلوب وتشح النفوس وتضيق الأخلاق وتعصي الجوارح وتجترئ الهمم وتقطع الأرحام والصلات ويفرق بين الأحبة ويرتكب صاحبه به الذنوب والمعاصي . وهذه هي فتنة المال .

ولذلك قال ﷺ فيه : (لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه) فكان السؤال عن المال من ناحيتين في كيفية جمعه وفي كيفية إنفاقه . لماذا ! لأن حال الناس حقيقة أنهم يقضون أعمارهم خلف جمع المال سواء كان مما أنفق أو مما أمسك .

وكل ذلك لأن الناس جهلوا حقيقة الدنيا و لم يتفطنوا لها وإلا كان يكفيهم قوله ﷺ : (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان يقول أحدهم اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً) .

والقلة من الناس من تفطن لذلك والأكثر على الحرص باقون وبين البخل والشح يتأرجحون وكل ذلك خوفاً من الدنيا وحرصاً عليها وكأنها درا قرار واستقرار . ولو أن أحدهم فطن لها واستيقن أن المال الباقي حقيقة عند الله تعالى هو ما أنفقه لما أمسك منه شيئاً . ومما يروى في ذلك أن عائشة رضي الله تعالى عنها جاءتها صلة من معاوية زمن خلافته مائة ألف درهم فخرجت ووزعته على الفقراء والمحتاجين و لم تبقي منه شيء فقالت لها جاريتها بريرة يا أم المؤمنين لو أبقيت لنا درهماً نشتري لنا به خبزاً فقالت عائشة رضي الله عنها لو ذكرتيني لفعلت لو ذكرتيني لفعلت . الله أكبر نسيت أن تستبقي قوت يومها حرصاً منها على الأجر فانظروا إخواني إلى حقيقة الإنفاق كيف يكون لم تستبقي قوت يومها لا قوت شهرها أو سنتها .

ومما يروى في ذلك أن فتية من قريش اجتمعوا عند الكعبة فقالوا من أكرم الناس فقال أحدهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقال الأخر قيس بن سعد بن عبادة وقال الثالث عرابة الأوسي ثم قالوا هيا نرسل لكلٍ منهم سائلاً يسأله فننظر أيهم أكرم فجاء

الأول لعبدالله بن جعفر وقد وضع رجله في الركاب ذاهباً للصيد فقال له عابر سبيل وطالب حاجة فأنزل رجله من الركاب وقال له خذ الدابة وهذا كيس فيه أربعة آلاف درهم وسيف لعلي بن أبي طالب خذه وانصرف . انظروا إخواني لهذا الكرم ... ثم جاء الآخر لقيس بن سعد فطرق بابه ففتحت الجارية الباب وقالت من قال الرجل عابر سبيل وطالب حاجة فقالت له إن قيساً نائم وحاجتك أهون من أن أوقظه خذ هذا كيس فيه سبعمائة دينار واذهب الى معاطن الإبل فخذ ما شئت منها ثم خذ من العبيد من يسوقها لك، فلما استيقظ قيس أخبرته الخبر فقال لها أوفعلت قالت نعم قال لها لو لم تفعلي لكان ما كان اذهبي فأنتِ حرة، فنظروا إلى كرم الجارية هذا فضلاً عن كرم سيدها ... ثم جاء الثالث لعرابة وهو رجل كبير قد عَمي وهو يتوكأ على عبدين له قد وضع كل يد على كتف أحدهما فصاح بصوته يا عرابة فقال من قال عابر سبيل وطالب حاجة فقال عرابة يا ويح عرابة ذهب عنه ماله وما يملك ثم قال خذ هذين العبدين فقال الرجل أوآخذ عنك عكازيك فقال له إن لم تأخذهما فهما حرَّان فأخذهما الرجل وذهب عرابة يتحسس الحيطان ... يا الله فهل بعد هذا من كرم .

يا ترى ما الذي حمل أمثال هؤلاء ينفقون بهذا الشكل حقيقة ! هو معنى قول الله تعالى : {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} لم يقل سبحانه مما زاد عن أموالكم أو مما فضل عن حاجتكم أو مما لا تحتاجون بل قال مما تحبون .

إذن العاقل أخي الحبيب من علم أن الغنى الحقيقي هو أن تثق بما في يد الله تعالى أكثر من ثقتك لما في يدك وألا تستكثر من الدنيا لأنها لن تدوم ولا أمان لها مهما بلغ الإنسان فيها .

عباد الله نفعني الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومِنَّة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين الحمد لله ولي الصالحين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ﷺ .

عباد الله اتقوا الله تعالى . أما بعد :

المال نعمة فأكرموها واشكروا الله تعالى عليها وأحسنوا كيفية استغلالها، وأنفقوها فيما يعود عليكم بنفع في الدارين، وهو فتنة فاحذروها وإياكم أن تكتروها أو تسيئوا استغلالها في الملاهي والمنكرات فما طغت النفوس إلا بالمال نسأل الله تعالى السلامة .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك واستعملنا في رضاك يا رحمن .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السابعة

فضل اغتنام الأوقات

الحمد لله المتفضل المنعم المتفرد بالوحدانية، حمدا يوافي نعمه المتوالية، ويكافئ مزيده بالنعم الوافية، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له جلت صفاته القدسية وأشهد أن محمداً ﷺ الداعي إلى رضوانه خير البرية، المنقذ من الضلالة والجهالة والردى لعموم البشرية، ﷺ وعلى الآل والصحب والأتباع .

عباد الله اتقوا الله تفلحوا مصداقاً لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) . ثم أما بعد :

مضى عام هجري منصرم وجاء عام هجري جديد وهذا هو حال الدنيا . عام بعد عام وسنة خلف سنة وعمر المرء كلما زاد نقص وهو من الأجل أقرب . والناس في غفلة ساهون وعما ينتظرهم من أهوال غافلون .

كيف وقد قال ﷺ : (ما من يوم يصبح صباحه إلا وينادي مناد ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني لا أعود الى يوم القيامة) .

والملهيات في الدنيا كثيرة والشواغل لا حصر لها يصبح المرء على خلاف ما أمسى ويمسى على خلاف ما أصبح . والكل بلا استثناء خلف أرزاقهم يكدحون ولها بكل حال يطلبون .

فانظر أخي كيف أن الدنيا لا أمان لها ولا ثبات ولا يستطيع أحد منا أن يتنبأ لما سيأتيه في غده ولا يدري كيف هو مستقبل حياته فإذا علمت ذلك فثق في الله تعالى واقطع عمرك في العبادة والطاعة ولا يكن حرصك على الدنيا الفانية أشد من حرصك على الآخرة الباقية فأنك مهما استكثرت من دنياك فأنت ميت وتاركه وهو عنك ماضٍ وفان وزائل وأنك مهما استقللت من الخير فهو زادك الى الآخرة وهو الباق .

عبد الله سئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن صحابة رسول الله ﷺ ممن ينفق ولا يخشى الفقر ولا غوائل الدنيا فقال : (أولئك أقوام علموا أن الدنيا أقل من قدرهم فرفضوها و لم يرضوا بها وعلموا أن الجنة هي قدرهم ومستقر قرارهم فشمروا وعملوا له) .

وهذا المعنى يجسده قوله ﷺ : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور) . زاد ابن عمر : (وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء واغتنم حياتك قبل موتك وصحتك قبل مرضك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك) . وقول السلف : (ابن آدم إنما أنت أيام، فإن مضى يوم مضى بعضك) .

عباد الله في المحكم العزيز قوله تعالى : (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

قال المفسرون : الهدف من ضرب هذا المثل أن الحق سبحانه وتعالى يريد أن يوضح لنا أن الإنسان إذا أنعم الله عليه بشتى أنواع النعم فجحدها، ولم يشكره عليها، ولم يؤد حق الله فيها، واستعمل نعمة الله في معصيته فقد عرضها للزوال، وعرض نفسه لعاقبة وخيمة ونهاية سيئة، فقيِّد النعمة بشكرها وأداء حق الله فيها .

فاشكروا ربكم على ما آتاكم واتعظوا بصروف دهركم وتقلب أيامكم ولا تغتروا بالنعم عن الحقيقية فتضلوا .

قال السلف : الدنيا دار ممر إلى الآخرة التي ستسكنها إما في نعيم أبدي أو عذاب سرمدي . وقال أهل العلم : (الموت سهم أرسل إليك وإنما عمرك بقدر سفره إليك) . وقال الشاعر :

إذا كنت في نعمة فارعها ..... فإن المعاصي تزيل النعم

وحافظ عليها بشكر الإله ..... فإن الإله شديد النقـــم

عن علي رضي الله تعالى عنه قال : (ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل) .

إخواني جاء أعرابي إلى رسول الهدى ﷺ فقال : (دلني على عمل يدخلني الجنة، قال : أطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق فكف لسانك إلا من خير) .

وفي الحديث النبوي قوله ﷺ : (ما لي وللدنيا ؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف فراح وتركها) .

عباد الله المبادرة بالعمل الصالح دليل التوفيق والسداد، والتسويف دليل الخذلان والوبال، فاحرص على ما يقربك إلى الله تعالى وإياك وما يبعدك عنه .

وإذا كان هو حال الدنيا وصرف الزمان وإذا كان هذا حال الدهر وتقلب الأيام فتذكروا أمرين :

الأول . احمدوا الله تعالى على ما أعطاكم ووهبكم من نعم وهبات كيف وقد قال سبحانه وتعالى : {وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة} . صحة وعافية وأمن وأمان وسعة ورغد عيش وراحة واطمئنان فالحمد لله تعالى على كل ذلك . وإن وفق الله تعالى سنتكلم إن شاء الله في مستقبل الأيام في خطبة عن الحمد .

الثاني . تذكروا إخوانكم لنا في الدين في الأرض السليبة الأرض المحتلة مسرى نبيكم وأولى القبلتين وهم يكابدون غربة الزمان وهوان الدهر تذكروهم بالدعاء ثم تذكروهم بالمعونة والإنفاق وطوبى لمن وفق لذلك ثم وهو الأهم !

افتحوا أعين أبنائكم على ما يحصل هناك واربطوهم بالقضية الفلسطينية وأطلعوهم عليها حتى ينشؤوا وهم يحملون هم ذلك مستبطنين عظم الحقد اليهودي والظلم والعداء الصهيوني مصداقاً لقوله ﷺ : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد عن اشتكى منه عضو تداعى له سار الجسد بالسهر والحمى) .

عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومِنَّة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين الحمد لله ولي الصالحين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد : عباد الله اتقوا الله تعالى :

قال السلف : عبدالله احذر الدنيا وعليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين . وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين . وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق، واحرص على اللحاق بهم . وغض الطرف عمن سواهم . فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، إذا صاحوا بك في طريق سيرك، فلا تلتفت إليهم فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك وهذا الذي يجب الحذر منه .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم استعملنا في رضاك واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا آخرها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .